الكلام نكرة كقولك: ضِقتُ به ذرعاً. . .»[1].

المترجِم:

وهذا مصطلح آخر أراد الفراء به ما دعاه البصريون «تمييزاً». وهذا التعدد في المصطلح للمادة نفسها يدل على أن الكوفيين لم يستقروا في درسهم النحوي على شيء، كما أنهم وضعوا المصطلح الواحد لموادّ مختلفة كما أشرنا.

قال الفراء: «. . . . وإنما ذكرت هذا لأن العرب تقول: لله درُّه من رجل، ثم يلقون «من» فيقولون: لله درّه رجلاً، فالرجل «مترجِم» لما قبله، وليس بحال»[2].

الصفات:

وهو مصطلح كوفي بعيد عن «الصفة» في نحو البصريين. لقد استعمل الكسائي «الصفات» لما هو من أسماء الزمان وأسماء المكان[3] أو ما يدعى بـ «الظرف». وقد توسع الفرّاء في مدلول «الصفات» فأطلقه على اسم الزمان واسم المكان والجار والمجرور، فقد جاء في كلامه: «والعرب تأمر بالصفات بـ «عليك» و «عندك» و «دونك» و «إليك»، يقولون: إليك إليك يُريدون: تأخَّرْ، كما تقول: وراءك وراءك»[4].

وقد فرّق الفراء بين الظرف والجار والمجرور في المصطلح فأطلق

---

(١) معاني القرآن ١/٧٩، وانظر: ١/٥٥، ٥٧، ١٥٢، ١٦٩، ٢٢٥، ٢٥١، ٣٢٠، وإصلاح المنطق ص ٢٩٩، ومجالس ثعلب ص ٢٦٥، ٢٧٣، ٤٢٤، ٤٣٢.

(٢) معاني القرآن ٢/١١٠.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٢/٦٦٥، والأصول ١/٢٤٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٩٩، والإنصاف المسألة ٦٠.

(٤) معاني القرآن ١/٣٢٢، ٢٤٥، ٣٦٧، ٣٧٥، وانظر: لسان العرب ٣/٣٠٩.